كان الضار على يدي قاصد لذلك ، فأدى ذلك إلى ذكر قبيح سمي ذلك هجاء . وإذا كان الرُّزْءُ بفقد شيء فندب ذلك الشيء سمي ذلك رثاء .»[١]

وتتصل طبيعة الأغراض الشعرية بالمنافع ، بما يكون بالنسبة والملاءمة ، أو الفعل والاعتماد . فما اتصل منها بهوى النفس سمي نسيبًا ، وما تعلق منها برضا النفس سمي مديحًا ، وما تعلق بالذكر القبيح المنافر للنفس سمي هجاء . ويمكن أن تعود الأغراض – في مجملها – إلى ما الباعث عليه الاكتراث ، وإلى ما الباعث عليه الارتياح والاكتراث معا[٢] .

فحازم يوسع من دائرة الدلالة ويجعل من الأغراض وَحْدة متكاملة ، ثم يعود ويفرق بين جزئياتها من خلال ربطها بالمبدع أولا ثم المتلقي ثانيًا ، وهو بذلك يكاد يتقارب مع كثير من الآراء النقدية الحديثة في مثل هذه المباحث.

لعلنا نلحظ من هذا العرض لمبحث (الدلالة اللُّغوية) أنها تقوم أساسًا على مفهوم اللغة و وظيفتها ، وما يتبع عملية التوصيل من حركة للمعنى وانتقاله من طرف إلى طرف آخر من ناحية ، ثم انتقاله من مستواه الباطن إلى المستوى الصياغي المحسوس من ناحية أخرى .

كما نلحظ أن (الدلالة اللُّغوية) كانت تتشعَّب – من خلال التطبيق – إلى جهات مثالية يميل فيها الاستعمال إلى توافقه مع المكونات الوجودية ، ومطابقته لها ، وكأن المثالية ترتبط على نحو ما بواقعيتها ، فهي مثالية واقعية ، أكثر منها مثالية افتراضية ، وإن كان ذلك لا ينفي جمود الدلالة أحيانًا ، عند النظر إلى النماذج الشعرية وانتقادها ، وإظهار ما فيها من مآخذ

(١) حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ، ص ٢٣٧ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٤١ .